

# الطرافة والغرابة في سيرة حياة حسني الزعيم

## الرئيس حسني الزعيم



### شمس الدين العجلاني

نقرأ في صفحات التاريخ، وتروي المطبوعات من كتب وصحف ومجلات مواقف لا بد من التوقف عندها في سيرة حياة حسني الزعيم الرئيس السوري الأسبق وقائد أشهر انقلاب عسكري في سورية. اشتهر حسني الزعيم في فترة حكمه لسورية عام ١٩٤٩م والذي استمر قرابة مئة وسبعة وثلاثين يوماً بالعديد من التصرفات الغريبة والمضحكة في آن واحد... أقر باؤه، أصدره، أصدقاه، الصحف والمجلات، جميعاً تحدثوا ورووا الطريف والغريب والمضحك في سيرة حياة الرئيس حسني الزعيم.

### نذير قصة يروي:

يروى لنا نذير فنصه وهو صحفي سوري، كان يرأس تحرير جريدة «الفباء» وهو عدل الرئيس حسني الزعيم ومدير مكتبه، أن الزعيم دب الرعب في قلوب رجال الدين بدمشق فيقول: «تسلمت بمكتبي في رئاسة الأركان العامة رسالة مغلقة مكتوباً عليها (استعجل وسري جداً) أرسلها المقدم إبراهيم الحسيني رئيس المكتب الثاني والشرطة العسكرية، فتحت الرسالة وقرأتها كانت مثيرة جداً، خلاصتها أن أكثر من مئة من تجار وزعماء الأحياء ذكرت الرسالة أسماء أكثرهم وكلهم من أصحابي وأعرفهم ويعرفهم حسني الزعيم طبعاً، عقداوا صباح

أس اجتماعاً في جامع دنكر بدمشق وناقشوا موضوع القانون المدني، وقانون إلغاء الأوقاف الزرية، وقوانين أخرى حيث كان الزعيم حسني الزعيم أعلن قبل يومين أنه كلف الوزير أسعد كوراني بتحضيرها.. وهاجم بعض الخطباء الزعيم المحمد وقالوا إن القانون المدني لا يتفق مع الإسلام وأنه يلغي قانون الملة الإسلامي إلى غير ذلك، وتبارى الخطباء بالهجوم على الانقلاب العلماني، وبعدها وقف أحد رجال الدين الأفاضل وقال: يا جماعة دعونا لا نندفع بعواطفنا وأنا أعرف حسني الزعيم وأعرف أخاه الشيخ صلاح الزعيم الرجل النقي وحسني الزعيم مسلم وقد يكون بعض رجال حاشيته قد ضلوه وخذعوه، وأنا أقترح أن نؤلف وقداً ونذهب لمقابلته وإقناعه بتغيير رأيه، فوافق الجميع على هذا الاقتراح وانتخبوا ٢٥ منهم على أن يتصلوا غداً أي اليوم بسكرتير الزعيم نذير فنصه لياخذوا موعداً لمقابلة الزعيم، دخلت مكتب الزعيم وقرأت له هذه الرسالة فضحك كثيراً وقال متى اتصلوا بك حدد لهم موعداً بعد الغد الساعة ١١ صباحاً، وفعلاً عند الظهر اتصل بي الشيخ حسن حبكة الميداني وهو صديقي ومن علماء الشام وخطيب لامع وجري جداً فأجبتته باحترام كامل أن الزعيم غداً مشغول جداً وبعد الغد الساعة ١١ صباحاً تفضلوا لمقابلته.. دخلت مكتب الزعيم وأبلغته المخابرة.. قال اطلب في المقدم إبراهيم الحسيني.. طلبت المقدم إبراهيم الحسيني وأعطيت السماعه للزعيم.. قال الزعيم بشكل جدي جداً، اسمع يا إبراهيم: بعد الغد الساعة ١١ وعشر دقائق تماماً تلقن في وتكلم ما تتشاء اسمع مني ولا تجاوبني سوى بنعم، بعد الظهر حضر إلى مكتبي المقدم إبراهيم الحسيني وقال لم أفهم شيئاً من كلام الزعيم؛ قلت: لقد عرضت عليه تقريرك حول زعماء الأحياء فضحك وقال فوراً، أنا لا اسمح، لا أوافق أن يعترضني أحد،

## حلم بالسلطة وحقق حلمه وانتهى بأسوأ وسط أول انقلاب عسكري

ضاعت دمي على كفي أريد أن أصلح، أريد أن أطبق القوانين، لا أقبل بأي أمر من هذا النوع أفهم.. أنا فهمت التصليية فنظرت إلى وجوه المشايخ فوجدتها قد اصفرت وكل واحد ينظر إلى ريقه، وبعد هذه المخابرة أرجع سماعه التليفون بعصية وقال: قبضوا على شاب معه مسدس، أمرت بإعدامه فوراً، أنا سأري هذا الشعب الذي علمه شكري القوتلي الاستخفاف بالدولة والقوانين، ما كان عهد القوتلي عهد هيبه، كان عهد فوضى، ثم أضاف بصوت جهوري: تفضلوا ماذا تأمرون؟ لم يتكلم أحد كان على رؤوسهم الطير، كل واحد ينظر إلى الآخر، وبعد دقيقة جمود قال أحدهم جثثاً لتنهتلك والله يوفئك والسلام عليكم وانفذ نحو الباب من دون أن يصفاحه وتبعه البقية وكان حريقاً وقع في

الغرفة والشاطر منهم يخرج قبل الآخر.. قال لي الشيخ (حبكة الميداني) وهو يودعني: أعانك الله يا نذير، إنه مجنون، كيف يعدم شخصاً من دون محاكمة فقد يكون هذا المسدس الذي وجد معه للدفاع عن النفس، هذه مهزلة وخرجوا، بعضهم صافحني مودعاً وحزيناً والبعض هرول بالخروج.. دخلت على الزعيم فوجدته مستلقياً على كرسية ورجلاه على الطاولة، يضحك ويضحك ويمسح عينيه بمنديل من كثرة الضحك.. وبعد أيام نشر القانون المدني ونشرت قوانين أخرى منها إلغاء الأوقاف الزرية، ولم يصدر أي صوت أو اعتراض من رجال الأحياء ولا من غيرهم، لأن قصة المسدس الوهمي أصبحت حديث أهل الشام..

### حنا مالك يروي:

أما حنا مالك، الذي كان النائب العام التمييزي والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية سابقاً، يروي في مذكراته: «بعد أن قام الزعيم حسني الزعيم بانقلابه العسكري وأطاح بشرعية الحكم الدستوري القائم، أصبح رئيساً للدولة ومشيراً، وفي هذه الفترة قام رئيساً للدولة والشيخ فوجدها قد اصفرت وكل واحد ينظر إلى ريقه، وبعد هذه المخابرة أرجع سماعه التليفون بعصية وقال: قبضوا على شاب معه مسدس، أمرت بإعدامه فوراً، أنا سأري هذا الشعب الذي علمه شكري القوتلي الاستخفاف بالدولة والقوانين، ما كان عهد القوتلي عهد هيبه، كان عهد فوضى، ثم أضاف بصوت جهوري: تفضلوا ماذا تأمرون؟ لم يتكلم أحد كان على رؤوسهم الطير، كل واحد ينظر إلى الآخر، وبعد دقيقة جمود قال أحدهم جثثاً لتنهتلك والله يوفئك والسلام عليكم وانفذ نحو الباب من دون أن يصفاحه وتبعه البقية وكان حريقاً وقع في

والكبولت. وبعد التهينة والقبالات، مسكني من يدي وأخذ يدور بي حول طاولة الطعام الموجودة في وسط الغرفة ويقول لي: (ارقص! أخوك صار رئيس دولة... على هيك دولة) وبعدت جلسنا وشربنا القهوة ثم ودعته وأتيت لأزورك وأقص عليك ما حدث لتشاركتني فرحتي وضحكي.. ويروي أيضاً حنا مالك: «كانت هناك شخصية مقربة جداً لحسني بك الزعيم ويعتمد عليها ويقف بها، ولما نجح في الانقلاب الذي أطاح بالعهدي الدستوري، أسند إلى رفيقه هذا عملاً رئيساً مهماً في إحدى مؤسسات الدولة الحساسة خارج دمشق. وأخذ هذا الصديق الذي أصبح يشغل وظيفة مرموقة في الدولة يسبح ويمجد بسيدته حسني الزعيم... (ويتابع حنا مالك بالقول: إن هذا الشخص قال في أحد المجالس: «لو لم أكن مسلماً، وديني يأمرني أن محمداً هو خاتمة الأنبياء، لقلت إن فخامة المشير هو خاتمة الأنبياء، بعفه الله منقداً ومصلاً لهذه الأمة».) وبعد هذا الحديث بساعات قتل حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي إثر الانقلاب العسكري الذي قام به سامي الحناوي، وأرسل على إثره تعميماً برقباً على جميع المحافظات استلم صديق حسني الزعيم البرقية حتى قال حسبما روى مالك حنا: «على جهنم وبئس المصير. لقد كان رجلاً سكيراً أهوج أحقق ويريد أن يقوم بإصلاحات خيالية، لا ربه الله!!!» هذه بعض الطرائف من فترة حكم استمرت قرابة مئة وسبعة وثلاثين يوماً هي الأطراف في سيرة رجل، يقال عنه إنه كان غير متزن، حلم بالسلطة وحقق حلمه وانتهى بأسوأ، سطر أول انقلاب عسكري، الذي أدى إلى مراحل من عدم الاستقرار السياسي في تاريخ سورية، وفتح باباً على الوطن العربي لم يلقط بعد.

## كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف؛ فئاتة سورية.  
(تغازل حبات المطر الأرض بلحن يوقظ الحنين.. فتخبرهم بأن الشتاء من دونك صامت.. قارص.. قد حذفته من موسم الطبيعة.. حتى نلتقي من جديد فترقص على معزوفات شتوية.. لظالما غمرتنا بدفء..)

ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي

## كلمات وتقاطعة

- أهتي؛
- ١- قاص جزائري راحل.
  - ٢- سجاير- علم مؤنث- والد (م).
  - ٣- متشابهان- يتابعه ويتنصت عليه.
  - ٤- نودع- طريق.
  - ٥- صغير الحصان.
  - ٦- خاصتي- ممثل سوري راحل (م).
  - ٧- شتلة- أرق.
  - ٨- شاتي (م)- أحض- أحصى (م).
  - ٩- طليق- هدي (م)- استطاعة.
  - ١٠- ضمير منفصل- عقيدة (م).
  - ١١- أمشي- متخيل (م).
  - ١٢- أتأمل- قامة، تعليمية.

## برجك اليوم ١١/١٦

أنت حاد وعصبي وكل ما حولك يشعرك بدتكت في التعامل وتكاد تخسر الكثير من أنصارك، وقد يضايقك بعض الأقوال لتسمعها كتقد لتصرفاتك أو اتهامات في كلمات.

يوحي هذا اليوم بالعواطف النابئة والعلاقات الرصينة مع نقاشات عالية مؤيدة، سيوزل الفلق بقدرة قادر فأنت تحاول إصلاح الأمور بعيداً عن التشويش الذي انتابك.

قد تتوصل بذكائك ومخابرتك لكشف بعض المعلومات النابئة واستعمالها لمصلحتك وقد تعي بعض الأوضاع تحلل وتستنتج وتكون متيقظاً للتفاصيل وتصادف الدعم من الزملاء.

قد تصطم مع الشركاء لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء، وقد تشعر أحياناً أن من حولك من زملاء العمل يترقبون تصرفاتك ويقومون بعملك.

الأجواء الفكاهية تحفزك على بذل الجهود في العمل لأنه أساس حياتك ومصدر مالك، يوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقيق ذلك.

إذا كان لديك اليوم ما تقوله لقله بصراحة واسمع إجابات الآخرين أو الشريك، واستقد من تأثيرك الجيد فرصة سعيدة قد تفتح لك، دع قلبك يدلك على الحقيقة.

أنت صعب التفاهم مع محيطك الأسري فأجل النقاشات حين ترى أنه لا فائدة، احتفظ بمنطقك السليم وابتعد عن العناد وعن أكثر مروية فيما يتعلق بالإصلاح.

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملاً حياتك، مفاجآت ومغامرات، فأنت سعيد للأخبار والمقابلات والانتعاش في علاقاتك الشخصية والعائلية.

قد تضطر لصرف أموال إضافية بسبب متطلبات عائلية، أعد النظر في مصاريفك، فأنت إما أنك تصرف أكثر من ذلك بسبب وضع صحي أو بسبب استشارات طبية.

تملك إرادة حديدية وتصميماً فولاذياً للوصول إلى حلول لبعض المشاكل المعقدة، وتمارس سحر، وقد تلتقي بشخص يهز قلبك أو كنت خالياً وقد تقترح أموراً أسرية.

لا تجيب بطريقة عفوية أو مستغزة لأن أقوالك قد تصل إلى المعنيين ما يضايقك، تضايقك مشاريع وهمية أو غير مضمونة النتائج فلا تفرق نفسك بشكوك ليست حقيقية.

الأمور العاطفية جيدة فأنت مرتاح وهادئ لتمتد علاقاتك بمن حولك وتتعرف إلى أصدقاء يبتك، ملووء بالزيارات وقد تتشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات، سفر أو ضيوف من السفر.

## SUDOKU

8	9	5						
2			8	4				
	6		4					7
4				3				6
	6		8					1
8			2	7				3
1				7				6
	3	2			5			8
		7		2				5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الحل السابق:

6	7	4	5	1	3	9	8	2
1	2	3	9	6	8	7	4	5
9	8	5	7	4	2	6	1	3
5	1	8	4	7	9	2	3	6
3	9	7	6	2	1	8	5	4
2	4	6	8	3	5	1	9	7
4	3	9	2	8	6	5	7	1
7	5	2	1	9	4	3	6	8
8	6	1	3	5	7	4	2	9

## الطقس

اليوم	غداً
دمشق	٨/٢١
حمص	٧/٢٢
حلب	٧/١٩
اللاذقية	١٤/٢٥
السويداء	٦/١٩
الحسكة	٦/٢١

## من هو؟

مطرب مصري، إذا جمعت الأحرف:

٨ + ٧: هجوم.

٤ + ٦ + ٥: من المنبهات.

٢ + ١ + ٣: منع.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
---	---	---	---	---	---	---	---

الحل السابق: جيني إسبر.